Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه لا يستطيع سوى ذلك ، لا يمكنه أن يجرح إحساسه الرقيق
وهاهو ذا ضال فى متاهة لا يستبين
ويجن عليه الليـــل
فيرى امرأة لم يكن قد رآها منذ خمس سنين
ويقرأ لها الخبر فى الصحيفة
فتلوب دموعاً وتقع بين ذراعيه
ويشتد عليها الشقاء ، كما كانا تماماً فى الماضى
ومن جديد لم يعد الرجل والمرأة سوى شخص واحد
يعانيان العذاب من حقائقهما الأربع » .

وأخيراً نذكر للشاعر هذه القصيدة ذات الطابع القصصى الشعبى المحض وفيها تقوم الملاحظة الدقيقة للتفاصيل مقام الصور البلاغية ، وهذه الصورة تكتسب معناها كله فى الحركة والتكامل على نحو ما أوضحنا من قبل .

وعنوان القصيدة « طعام الإفطار » من نفس ديوانه الذى سبق ذكره وهى :

« قد وضع القهوة فى الفنجـــان
ووضع اللبن فى فنجان القهوة
ووضع السكر فى القهـــوة باللبن
وأدار فيهـــا
الملعقة الصغيرة
وشرب القهوة باللبن
ووضـــع الفنجـــان
دون أن يحدثنى
وأشعـــل لفافة
استدار دخانها فى الهواء
يلقى برمادها فى المطفأة
دون أن يحـــدثنى